انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الشعب الفلسطيني عقب عملية طوفان الأقصى

The Israeli occupation's violations of the Palestinian people rights after Al-Aqsa flood operation "Tufan Al-Aqsa"

وسيم عبد الكريم جرادات*[1]

[1] جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، (الجزائر)

w.jaradat@univ-boumerdes.dz

حسينة بلمختار [2]

[2] جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، (الجزائر)

h.belmokhtar@univ-boumerdes.dz

تاريخ الارسال: 2024/12/01 تاريخ القبول: 2024/12/22 تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص: *تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الشعب الفلسطيني عقب عملية طوفان الأقصى التي تصاعدت هذه الانتهاكات بشكل بالغ الخطورة وغير مسبوق، حيث شنت إسرائيل حرباً وحشية على قطاع غزة انتهكت خلالها جميع المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات والأعراف الدولية، وارتكبت أثناءها كافة أشكال الانتهاكات والجرائم التي تعد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية.*

كما وهدفت هذه الدراسة الى التوضيح القانوني بأن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية يتناقض مع كافة المواثيق والأعراف الدولية، ويشكل كذلك انتهاكا صارخا لأحكام القانون الدولي الإنساني ، بل وانتهكت احكامها في تحدٍ سافر للمجتمع الدولي .

الكلمات المفتاحية: *طوفان الأقصى ؛ الابادة الجماعية ؛ الانتهاكات الاسرائيلية ؛ جرائم ضد الانسانية ؛ قطاع غزة .* **تصنيف جال** *N4*

***Abstract**: This study aims to try to identify Israeli occupation violations of the rights of the Palestinian people after Al-Aqsa flood operation , which has escalated these Israeli violations of the Palestinian people rights in an extremely dangerous and unprecedented manner. Israel launched a brutal war against Gaza Strip ,during which ; Israel violated all international treaties, conventions and norms . During which ; It committed all forms of violations and crimes that regarded as war crimes, crimes against humanity and genocide .*

And this study also aims to clarify legally that Israel's occupation of the Palestinian territories was contrary to all international norms and conventions .In addition to constituted a flagrant violation of international humanitarian law and its provisions have been violated in flagrant defiance of the international community.

***key words:** Tufan al-Aqsa"Al-Aqsa flood "; genocide; Israeli violations; crimes against humanity; Gaza Strip. **JEL classification:** ...N4.*

* المؤلف المرسل.

.مقدّمة:

تعتبر القضية الفلسطينية القضيةَ الأهم والأبرز في منطقة الشرق الأوسط، حيث تشكل محوراً للتفاعلات السياسية في هذه المنطقة منذ عقود طويلة، فهي قضية تاريخية ومفصلية لا تتعلق فقط بحقوق الفلسطينيين ووجودهم في أرضهم، بل ترتبط أيضاً بمسألة السلم والأمن على المستويين الإقليمي والدولي.

ورغم قِدم القضية الفلسطينية، ورغم عدالتها ومحوريها وتأثيراتها المعقدة وواسعة النطاق، فإنها بقيت دون حل أو تسوية عادلة تكفل للشعب الفلسطيني - الذي احتُلت أرضه وجرى تهجيره وتشتيته - حقه في تقرير مصيره، وفي إقامة دولته الحرة المستقلة. فقد فشل المجتمع الدولي منذ عام 1948 في تمكين الشعب الفلسطيني من هذا الحق غير القابل للتصرف والذي يعتبر أساساً لكافة حقوقه الأخرى. كما أحجم المجتمع الدولي أيضاً عن التدخل الفعال من أجل حماية الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين الفلسطينيين، ووضع نهاية للجرائم والانتهاكات الجسيمة والممنهجة التي يتعرضون لها من قِبل الاحتلال، والتي تصاعدت منذ عام 2000 مع اندلاع انتفاضة الأقصى، وبلغت مستوى بالغ الوحشية والخطورة خلال العدوان الهمجي الذي شنته إسرائيل على قطاع غزة في أعقاب عملية طوفان الأقصى في تشرين الأول/ أكتوبر 12023.

لقد ارتكب الاحتلال الإسرائيلي جميع الجرائم التي نصّ عليها نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ونصّت عليها اتفاقية جنيف الرابعة واتفاقية منع الإبادة الجماعية، وكل جريمة أخرى نص عليها ميثاق أو عرف دولي قديم أو حديث. حيث مارس الاحتلال الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، والإبادة الجماعية، والتهجير القسري، واستهدف المنشآت السكنية والمرافق الصحية والمدارس ودور العبادة، وقطع إمدادات الماء والغذاء والكهرباء والوقود، ومنع وصول المساعدات الإنسانية، وقصف المناطق التي أعلن هو نفسه أنها آمنة، بالإضافة إلى استهداف المصابين والمرضى وطواقم الإسعاف والصحفيين وقوافل الإغاثة.

---

[1] عملية "طوفان الأقصى" هي ضربة عسكرية وجهتها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، بقيادة حركة حماس، ضد إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023، رداً على الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على المسجد الأقصى، وعلى الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة المحاصر. بدأت هذه العملية بهجوم صاروخي مكثف من قِبل المقاومة شَمِل إطلاق آلاف الصواريخ نحو العديد من المواقع الإسرائيلية، كما قامت قوات المقاومة باقتحام المناطق المتاخمة للقطاع، والتي تُعرف باسم غلاف غزة، وخاضت معارك عنيفة في عدد من المواقع العسكرية والمستوطنات الإسرائيلية أسفرت عن مقتل وإصابة وأسر مئات الإسرائيليين. وردت إسرائيل بشن عملية عسكرية وحشية على قطاع غزة تحت اسم "السيوف الحديدية". بدأت هذه العملية بقصف جوي وبري وبحري مكثف، ثم اجتياح بري شامل، بالتزامن مع قطع إمدادات المياه والغذاء والكهرباء والوقود عن قطاع غزة، وإغلاق جميع المعابر المؤدية إلى القطاع، وعرقلة وصول المساعدات الإنسانية إليه، مع تكثيف قوات الاحتلال اقتحاماتها لمختلف مناطق الضفة الغربية، وتصاعد اعتداءات المستوطنين على المدنيين الفلسطينيين وممتلكاتهم. وقد أسفرت تلك الهجمات والاعتداءات الإسرائيلية الهمجية عن استشهاد وإصابة عشرات الآلاف ونزوح مئات الآلاف من الفلسطينيين.

لقد شكل الصراع العربي الإسرائيلي صورة للتناقض وازدواجية التعامل في المعايير الدولية التي تحكم النزاعات وقضايا تصفية الاستعمار وأكد الضعف الدولي في تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني وعدم التزام إسرائيل به وهو ما زاد من تعقيد القضية الفلسطينية التي ظلت تراوح مكانها منذ أربعينيات القرن الماضي.

وفي مواجهة كل هذه الجرائم، اتخذ المجتمع الدولي، الذي يرفع شعار الاهتمام بحقوق الإنسان وحمايتها، موقفاً سلبياً لا يتناسب على الإطلاق مع خطورة الانتهاكات والممارسات الوحشية الإسرائيلية، وذلك على خلاف حالات أخرى عديدة، أقل شدة وخطورة بكثير، سارعت فيها المنظمات والقوى الدولية إلى التدخل العاجل بكافة الوسائل السلمية وغير السلمية لحماية حقوق الإنسان وإيقاف انتهاكها، الأمر الذي يثير الكثير من الجدل والشكوك حول اعتبارات ومعايير التدخل الدولي الإنساني ومسؤولية الحماية، ويضع مصداقية توظيفهما على المحك. فوقوف المنظومة الدولية بهياكلها وآلياتها السياسية والدبلوماسية والقضائية عاجزةً عن تحمل مسؤوليتها عن وضع حد لتلك الجرائم ومعاقبة المسؤولين عنها يطرح التساؤل حول ما إذا كان التدخل الدولي لغرض حماية حقوق الإنسان يستند فعلاً على أسس أو اعتبارات أخلاقية موضوعية نزيهة لا تميز بين جنسية الضحايا والجناة ولا ديانتهم أو أعراقهم، كما يطرح التساؤل أيضاً عن ماهية العراقيل أو العقبات التي تحول دون تفعيل التدخل الدولي الإنساني، ولا سيما في حالة القضية الفلسطينية، على نحو جاد وفعال ومتناسب مع أهمية هذه الحالة وخطورة تأثيراتها أو تداعياتها المحلية والإقليمية والدولية.

مشكلة الدراسة:

ارتكبت إسرائيل دولة الاحتلال العديد من الجرائم والمجازر الجماعية بحق المدنيين الفلسطينيين منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية في اعقاب حربها العدوانية في العام 1948 ، والتي في مقدمتها مجازر كثيرة منها " دير ياسين" ، " وكفر قاسم " ، وكذلك التهجير القسري لمئات الألاف من أبناء الشعب الفلسطيني للضفة والقطاع والدول العربية المجاورة ، وأقاموا في مخيمات أنشأتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين ، ولم يعودوا رغم صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (194) بتاريخ 11 ديسمبر 1948 ، وما تبعة من مئات القرارات التي أكدت علية ، بالرغم من مرور75 عاما على صدوره .

وبعد عملية "طوفان الأقصى"، شهدت الأراضي الفلسطينية تصاعدًا في الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الشعب الفلسطيني تفوق بكثير تلك الانتهاكات والمجازر السابقة حتى في أثناء كتابة هذه الدراسة .

وعلى ضوء ذلك تدور هذه الدراسة حول إشكالية مركزية تتمثل في التساؤل الرئيس التالي:

ما هو حجم ومستويات انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الشعب الفلسطيني عقب عملية طوفان الأقصى؟

المنهج الوصفي:

يعتبر المنهج الوصفي من المناهج البحثية الملائمة لدراسات القانون الدولي الإنساني، كما هي في الواقع، بهدف توضيح خصائصها بدقة، والتعبير عن الوصف يكون كيفياً أو كمياً، ويستدعي الوصف جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات الدقيقة حول الظاهرة المدروسة وهي الانتهاكات الاسرائيلية بعد أعقاب عملية طوفان الاقصى (العنكبي، و العقابي، 2015، صفحة 32).

وقد استخدام هذا البحث المنهج الوصفي وذلك من خلال التحليل القانوني للقواعد الخاصة بحماية المدنيين والتي أقرتها قواعد القانون الدولي الإنساني، وكذلك مسئولية المجتمع الدولي الإنساني، والدول الأعضاء في الجمعية العامة ومجلس الامن الدولي ، بالإضافة للدول الأطراف في الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية المدنيين عن عدم اتخاذ الإجراءات الكفيلة بوقف العدوان الإسرائيلي بحق المدنيين الفلسطينيين بعد أعقاب عملية طوفان الاقصى ، وانهاء الاحتلال الغير مشروع للأراضي الفلسطينية الذي يشكل انتهاكا صارخا لأحكام القانون الدولي الإنساني .

1. انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الشعب الفلسطيني عقب عملية طوفان الأقصى

في أعقاب عملية طوفان الأقصى تصاعدت الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الشعب الفلسطيني بشكل بالغ الخطورة وغير مسبوق، حيث شنت إسرائيل حرباً وحشية على قطاع غزة انتهكت خلالها جميع المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات والأعراف الدولية، وارتكبت أثناءها كافة أشكال الانتهاكات والجرائم التي تعد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية.

2.1 جرائم الحرب

تشمل جرائم الحرب: القتل، أو المعاملة السيئة، أو الترحيل القسري للسكان المدنيين في الأراضي المحتلة؛ والقتل أو المعاملة السيئة لأسرى الحرب؛ وسلب الممتلكات العامة أو الخاصة؛ وتدمير المدن أو القرى؛ وتعمُّد توجيه هجمات ضدّ المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية، والآثار التاريخية، والمستشفيات، وأماكن تجمع المرضى والجرحى؛ والتدمير واسع النطاق للممتلكات والاستيلاء عليها دون أن تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر ذلك وبطريقة عابثة؛ واستخدام أسلحة أو قذائف أو مواد أو أساليب حربية تسبّب بطبيعتها أضراراً زائدة؛ والعقاب الجماعي؛ وتعمُّد تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب بحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، بما في ذلك تعمُّد عرقلة الإمدادات الإغاثية؛ وتعمُّد شنّ هجمات ضد موظفين أو منشآت أو مواد أو وحدات أو مركبات مستخدمة في مهمة من مهام المساعدة الإنسانية أو حفظ السلام (القاموس العملي للقانون الانساني) .

وقد ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي كل تلك الجرائم والانتهاكات الخطيرة وغيرها خلال عدوانها الهمجي على قطاع غزة عقب عملية طوفان الأقصى.

- القتل العمد للمدنيين

نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي بدءاً من يوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 آلاف الغارات الجوية في مختلف أنحاء قطاع غزة، ثم قامت باجتياح بري واسع للقطاع. وأصابت الغارات الجوية

والهجمات البرية أحياء سكانية بكاملها وأماكن محمية بشكل خاص، بما في ذلك المستشفيات والأسواق ومخيمات اللاجئين والمساجد والمرافق التعليمية التي اكتظت بالنازحين، مما أسفر عن سقوط أعداد كبيرة جداً وغير مسبوقة من الضحايا المدنيين. فخلال الفترة من 2023/10/7 وحتى 22/11/2024بلغ عدد الشهداء 44.754، منهم 15,162 طفلاً و10,018 امرأة، وعدد الجرحى 150،125، منهم 6,168 طفلاً، بالإضافة إلى 7,000 في عداد المفقودين (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023).

- الترحيل القسري للمدنيين

في الأيام الأولى للحرب على قطاع غزة، أجبر جيش الاحتلال الإسرائيلي سكان شمال القطاع على النزوح نحو الجنوب، حيث قام بإلقاء منشورات على السكان تطلب منهم التحرك نحو الجنوب تحت عنوان "الطريق الآمن" والتوجه إلى "المنطقة الإنسانية" على حد وصفه، وقد أمهلهم أربع ساعات فقط للتحرك وإخلاء شمال القطاع. وأشار إلى أن المساعدات الإنسانية ستقدم حصراً في الجنوب. وتحت عبارة "قد أعذر من أنذر" حذر سكان الشمال من العودة إلى منازلهم وقت الهدنة. ولاحقاً، وجه الجيش الإسرائيلي تحذيرات للسكان في جنوب القطاع وخاصة بمحافظة خان يونس لإخلاء منازلهم، وبالتالي لم يعد الجنوب آمناً أيضاً. وبعد انتهاء الهدنة، طالب الاحتلال الإسرائيلي سكان المناطق الشرقية لخان يونس في جنوب القطاع للتوجه نحو مدينة رفح باتجاه الحدود المصرية، وقد حددت المنشورات التي أُلقيت بأنه على سكان بلدات القرارة وخزاعة وعبسان وبني سهيلا التوجه نحو "الملاجئ" (غير الموجودة أصلاً) في أقصى الجنوب، وفي مشاهد تذكر بالنكبة، خرج الناس في غزة سيراً على الأقدام أو على عربات تجرها الدواب، يحملون ما خف من المتاع والزاد ومنهم من خرج بنفسه وأطفاله فقط، ومنهم من رفع الراية البيضاء تفادياً للهجوم الإسرائيلي، لكنها لم تحل بينهم وبين القصف. ووصل عدد النازحين إلى ما يقرب من مليون ومائة ألف فلسطيني غزي نزح من منزله نحو مناطق أخرى أو نحو الجنوب دون تأمين طرق النزوح، أو تأمين مسكن بديل، بل تم اللجوء إلى الإقامة في منازل الأقارب أو الاعتماد على المركبات لتصبح هي المأوى، أو نصب قطع الأقمشة لتصبح بمثابة الخيام، أو اللجوء إلى الأعيان المدنية كالمستشفيات والمدارس ودور العبادة التي فقدت بدورها شرط الأمان بعد أن تم قصفها بشكل ممنهج. كل هذا في واحدة من أشد المناطق اكتظاظاً بالسكان في العالم حيث أن مساحة القطاع لا تتجاوز 365 كيلومتراً مربعاً . حيث أن مساحة القطاع لا تتجاوز 365 كيلومتراً مربعاً (مركز الجزيرة للحريات العامة وحقوق الانسان، 2023).

ومع تكثيف الهجوم الإسرائيلي البري على مدينة رفح أُجبر السكان على النزوح منها نحو خان يونس والمنطقة الوسطى. وحتى تاريخ 5 حزيران/ يونيو 2024، غادر جميع النازحين تقريباً رفح، حيث بقي حوالي 100,000 شخص فقط في المنطقة. وبلغ العدد الإجمالي للنازحين في قطاع غزة 1,7 مليون شخص؛ فيما قامت العائلات النازحة أصلاً بالنزوح مرة أخرى بسبب انعدام الأمن وأوامر الإخلاء الإسرائيلية ((الأونروا)، 2024).

- إساءة معاملة الأسرى

مارست سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال الحرب على قطاع غزة كافة أشكال الانتهاكات وإساءة المعاملة والجرائم بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، والتي شملت التجريد من الملابس والضرب والإذلال والتجويع والتنكيل وتكسير الأطراف، والاحتجاز في أماكن معزولة في ظروف بالغة السوء، وتقييد الأطراف لساعات وأيام طويلة مما أدى إلى بترها في العديد من الحالات، وصولاً إلى استشهاد العشرات من الأسرى نتيجة التعذيب في المعسكرات وأقبية التحقيق، أو نتيجة الإهمال الطبي المتعمد. كما قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي بتنفيذ عمليات إعدام ميدانية وحشية لعديد من المعتقلين الفلسطينيين، حيث احتجزتهم للتحقيق ومارست التعذيب بحقهم، ثم أعدمتهم رمياً بالرصاص، كما حدث مع معتقلي مستشفى الشفاء، حيث كُشفت مقابر جماعية في محيط المستشفى تضم العديد من جثامين الشهداء، وقد ظهرت على بعض الجثامين التي عُثر عليها آثار تعذيب، وبعضها كان مكبل الأيدي، وبعضها مقطوع الرأس، وبعضها بدون جلود، والبعض الآخر جثامين مشوّهة ومتحلّلة (المركز الفلسطيني للإعلام، 2024) .

- التدمير واسع النطاق للمنشآت والممتلكات

قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بعمليات تدمير وهدم واسعة النطاق للبنية التحتية المدنية وغيرها، بما في ذلك المباني والمربعات السكنية والمدارس والجامعات، وذلك في كافة مناطق قطاع غزة، حتى في المناطق التي لا يوجد فيها قتال أو تلك التي لم يعد فيها عمليات قتالية، وقد تم هذا التدمير بشكل ممنهج لجعل عودة المدنيين إلى هذه المناطق مستحيلة. كما قامت القوات الإسرائيلية بتدمير جميع المباني داخل قطاع غزة، الواقعة في نطاق كيلومتر واحد من السياج الحدودي بين إسرائيل والقطاع، بغرض إخلاء تلك المساحة لإنشاء "منطقة عازلة" (مفوضيّة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 2024).

وقد بلغ عدد الوحدات السكنية التي تضررت جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 360000 وحدة سكنية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023)، وذلك خلال الفترة من 2023/10/07 وحتى 2024/6/08 .

- الحصار والتجويع والعقاب الجماعي

فرض الاحتلال الإسرائيل حصاراً شديداً على قطاع غزة، وأوقف إمدادات المياه والغذاء والدواء والكهرباء والوقود إلى القطاع، ومنع إدخال المساعدات الإنسانية، مما وضع القطاع على حافة المجاعة، وفاقم الأوضاع الصحية، وأدى إلى حدوث وفيات كثيرة بسبب الجوع وسوء التغذية (منظمة الصحة العالمية، 2024).

وقد أدى الحصار الإسرائيلي التام للقطاع إلى توقف المخابز والمستشفيات ومرافق الصرف الصحي ومحطات تحلية المياه عن العمل بسبب نقص الوقود والكهرباء. كما قامت القوات الإسرائيلية بإتلاف المنتجات والمحاصيل الزراعية بتجريف البساتين والحقول والخيم الزراعية، ما فاقم من نقص الغذاء،

وذلك في سياق استخدام إسرائيل تجويع المدنيين أسلوباً للحرب في قطاع غزة (هيومن رايتس ووتش، 2023).

- استخدام أسلحة ذات أضرار بالغة

شهد العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2023 موجة غير مسبوقة من الهمجية والفتك الإسرائيلي بحق سكان قطاع غزة، باستخدام الأسلحة المحرمة دولياً بشكل مكثف وغير مسبوق، ما أدى إلى ارتقاء آلاف الشهداء والجرحى، وتسوية المنشآت والأبنية السكنية بالأرض بقوة تدميرية هائلة تعتمد على استعمال مواد مُحرمة دولياً ومحظورة الاستخدام، ولا سيما في المناطق المدنية. فقد قررت الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة تزويد جيش الاحتلال الإسرائيلي بأعتى أنواع الأسلحة، مثل قنابل "جي بي يو" المُحرم استخدامها دولياً وخاصةً في الأماكن السكنية، وهي قنابل تخترق التحصينات والملاجئ والأنفاق، وهي تعد أقوى قنبلة غير نووية. ولعل ما حدث في المجزرة الشنيعة التي تمثلت في قصف المستشفى الأهلي المعمداني في غزة بتاريخ 2023/10/17 كان برهاناً دامغاً على ما قام به جيش الاحتلال الإسرائيلي في غزة من استخدام للأسلحة ذات الأضرار البالغة، فقد جرى قصف المستشفى الأهلي المعمداني بقنبلة "MK-84" التي تزن 910 كيلوغرامات من المواد شديدة الانفجار. وكذلك استخدام قنابل "GBU31" و "GBU39" الموجهة بواسطة الأقمار الصناعية، وقذائف الهاوتزر عيار 155 مليمتراً، وقذائف الدبابات بأنواع مختلفة وأشهرها قذيفة "APAM" التي تحتوي على 3000 شظية قاتلة، وقذائف الفسفور الأبيض التي تنتشر شظاياها المشتعلة على مساحة يتراوح قطرها بين 125 و250 متراً، وتتسبب في حروق كثيفة ومستديمة تصل أحياناً إلى العظام؛ والأسلحة المنتمية الى مجموعة "دايم" التجريبية، التي تنتج انفجاراً قوياً غير عادي داخل منطقة صغيرة نسبياً، فتنشر شظايا دقيقة شديدة الحرارة من مسحوق سبائك التنغستون المعدنية الثقيلة وهي مادة كيميائية سامة، وتتسبب في بتر الأطراف والإضرار بجهاز المناعة، كما تتسبب في الإصابة بالسرطان، وتسمم الجينات وإحداث طفرات جينية، فحتى من ينجو من القصف الإسرائيلي، يكون مُرشحاً بنسبة عالية للإصابة بالسرطان والتشوّهات الدائمة والمشاكل الجينية. كما أن تأثير هذا النوع من الأسلحة لا يقتصر على الخسائر البشرية فقط، بل أنه يطال المحيط البيئي (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية) .

وذلك بالإضافة إلى استخدام الرصاصات والمقذوفات التي تتمدد أو تتسطح في جسم الإنسان "الرصاص المتوسع"، المعروف أيضاً بالرصاص "الدمدم"، والذي يتسبب في إصابات وجروح بالغة؛ والقذائف المسمارية، وهي أسلحة فتاكة شديدة الدمار تستخدم ضد الأفراد ويتم إطلاقها عادة من الدبابات لتنفجر وتطلق آلاف السهام المعدنية التي تنتشر على شكل قوس مخروطي الشكل يبلغ طوله 300 متر وعرضه حوالي 90 متراً فتتسبب في إصابة أعداد كبيرة من الأشخاص عبر تناثر المسامير التي تحدث جروحاً عميقة. وأيضاً القنابل الفراغية، أو ما يعرف بالأسلحة الحرارية، التي تتسبب في إحداث أضرار بالغة عن طريق تعظيم موجات الصدمة والضغط الشديدة المرتبطة بالانفجار، حيث يؤدي

الانفجار الأولي أو "الشحنة المتناثرة" إلى نشر سحابة من الوقود في المكان المستهدف، بينما يؤدي الاحتراق الثانوي إلى اشتعال سحابة الوقود والأوكسجين الجوي لينتج عن ذلك كرة نارية ضخمة تنتج موجة انفجارية قوية جداً، ما يؤدي إلى انهيار المباني بشكل كامل، ويتسبب في إصابات قاتلة وواسعة النطاق بين الأفراد (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية) .

– تعمُّد تدمير المستشفيات ودور العبادة والمنشآت التعليمية والمعالم التاريخية والثقافية

على مدى الحرب الهمجية على قطاع غزة تعمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المستشفيات والمساجد والكنائس والجامعات والمدارس والمعالم التاريخية، وذلك بشكل ممنهج.

فمنذ الأيام الأولى، للحرب قصفت قوات الاحتلال المستشفيات بشكل وحشي دون مراعاة لأبسط القيم الإنسانية التي تقتضي حماية المنشآت الطبية، فقد قصفت القوات الإسرائيلية المستشفى الإندونيسي مرات عدة بين 7 و28 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، فقتلت مدنيَّيْن على الأقل. وتعرض المركز الدولي للعيون لقصف متكرر ودُمِّر بالكامل بعد غارة في 10 أو 11 أكتوبر/ تشرين الأول. وقُصف مجمع مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني ومحيطه يومي 30 و31 أكتوبر/ تشرين الأول، وأدت الأضرار بالمستشفى بالإضافة إلى نقص الوقود اللازم لمولدات المستشفى إلى إغلاقه في 1 نوفمبر/ تشرين الثاني. وألحقت الغارات الإسرائيلية المتكررة أضراراً بمستشفى القدس وأصابت مدنيين أمامه. وقصفت القوات الإسرائيلية في عدة مناسبات سيارات إسعاف تحمل علامات واضحة في حادثة واحدة يوم 3 نوفمبر/ تشرين الثاني، فقتلت وجرحت ما لا يقل عن 12 شخصاً، بينهم أطفال، أمام مستشفى الشفاء. كما جرى استهداف العديد من سيارات الإسعاف في مختلف مناطق قطاع غزة. ولم تكن هذه الهجمات معزولة، فقد نفذت القوات الإسرائيلية عشرات الضربات، ما ألحق أضراراً بمستشفيات عدة أخرى في أنحاء غزة (هيومن رايتس ووتش، 2023).

وفي آذار/ مارس 2024 قامت قوات الاحتلال بحصار مستشفى الشفاء، الذي كان أكبر وأهم مستشفى في قطاع غزة، ودمرت كل مبانيه بحيث صار أغلبها غير صالح للاستخدام أو تحول إلى ركام. وقد أصيبت مباني قسم الطوارئ والجراحة وجناح الولادة وقسم العناية المركزة لحديثي الولادة في المستشفى بأضرار جسيمة بسبب التفجيرات والحرائق، وحُرق ما لا يقل عن 115 سريراً في قسم الطوارئ، بالإضافة إلى أصول أخرى، كما دُمِّرت وحدة الأكسجين التابعة للمستشفى، الأمر الذي جعل مستشفى كمال عدوان المصدر الوحيد لإنتاج الأكسجين الطبي في شمال القطاع. وقد أدى حجم الدمار الذي أحدثته قوات الاحتلال في المستشفى إلى إيقافه تماماً عن العمل، الأمر الذي تسبب في تقليص فرص الحصول على الرعاية الصحية المنقذة للحياة في قطاع غزة (منظمة الصحة العالمية، 2024) . وقد تسببت هجمات قوات الاحتلال الإسرائيلي على المنشآت الصحية في قطاع غزة خلال الفترة من 7 تشرين الأول أكتوبر 2023 وحتى 9 حزيران/ يونيو2024 في خروج 33 مستشفى (من أصل 36 مستشفى) عن الخدمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023) .

كما تعمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال هجماتها الوحشية على قطاع غزة استهداف دور العبادة بشكل ممنهج، مما أدى إلى تدمير 604 مساجد و3 كنائس، خلال الفترة من 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 وحتى 9 حزيران/ يونيو2024 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023) .

وكذلك تعمدت قوات الاحتلال استهداف المنشآت التعليمية، حيث دمرت 103 مدرسة وجامعة بشكل كلي، ودمرت 313 مدرسة وجامعة بشكل جزئي، خلال الفترة من 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 وحتى 9 حزيران/ يونيو2024 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2023) .

وعلاوة على ذلك، تعمد جيش الاحتلال الإسرائيلي، خلال حربه الهمجية على قطاع غزة، استهداف المعالم التاريخية والأماكن التراثية والثقافية (رغم أن إسرائيل من الموقعين على اتفاقية لاهاي الدولية الصادرة في عام 1954، لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح). فخلال الستين يوماً الأولى من الحرب دمر القصف الإسرائيلي العنيف على غزة حوالي 144 موقعاً تاريخياً، إذ استهدفت جميع مناطق القطاع بما في ذلك المتاحف والمناطق الأثرية والبلدة القديمة في مدينة غزة. وذلك في إطار "مذبحة ثقافية" إلى جانب "المذبحة الإنسانية". فقد دمر القصف الإسرائيلي "الجامع العمري الكبير"، الذي يقول مؤرخون إن عمره يتجاوز 1500 عام أو 3000 عام (حيث كان موقعه معبداً قديماً، ثم تحوَّل إلى كنيسة، وبعد الفتح الإسلامي تحوَّل إلى مسجد). وتعرض مسجد "السيد هاشم" الذي يعد من أجمل وأقدم مساجد غزة، ويوجد فيه ضريح يُعتقد أنه قبر "هاشم بن عبد مناف" جد النبي "محمد" صلى الله عليه وسلم. كما لحق الدمار بسبب القصف الإسرائيلي بـ"كنيسة القديس برفيريوس"، التي تعتبر من أقدم الكنائس في العالم (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

كما استهدف القصف الإسرائيلي عدة متاحف مثل متحف "المتحف"، ومتحف "القرارة" الذي تضرر جزئياً، وتضررت معه تماثيل كنعانية. بالإضافة إلى تدمير متحف "البدوية"، ومتحف "رفح" الذي يحتوي على 320 ثوباً فلسطينياً قديماً، بعضها عمره 5 أضعاف عمر دولة إسرائيل. كما استهدف القصف الإسرائيلي أماكن ثقافية أخرى مثل الأرشيف المركزي لمدينة غزة، وهو مبنى تاريخي من بداية القرن العشرين يحتوي جميع الوثائق التاريخية عن غزة، والمكتبة العامة في مدينة غزة التي تضم التراث الفلسطيني القديم وفيها جميع كتب ما قبل "النكبة" والتي حُرقت كلها (بي بي سي نيوز عربي، 2024).

2.1 تعمُّد شنّ هجمات ضد هيئات الإغاثة والمساعدة الإنسانية وموظفيها

تعمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المؤسسات الإغاثية وموظفيها خلال حربها على قطاع غزة، حيث تكررت هجماتها ضد هذه المؤسسات وطواقمها، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الذي يفرض على جميع الأطراف احترام وحماية موظفي الإغاثة الإنسانية وضمان سلامتهم وأمنهم وحرية حركتهم.

فقد هاجمت القوات الإسرائيلية منشآت الأونروا بشكل متكرر. حيث تعرضت مباني الأونروا خلال الفترة من 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 وحتى 7 حزيران/ يونيو2024 إلى 435 حادثة أثرت على مباني الأونروا وعلى الأشخاص الموجودين داخلها منذ بدء الحرب (بعضها شهد حوادث متعددة أثرت على نفس الموقع)، بما في ذلك ما لا يقل عن 72 حادثة استخدام عسكري و/أو تدخل في منشآت الأونروا. وقد تأثرت

186 منشأة مختلفة تابعة للأونروا جراء تلك الحوادث مما أدى إلى استشهاد ما لا يقل عن 465 نازحاً كانوا ملتجئين في ملاجئ الأونروا وإصابة 1,478 آخرين على الأقل ((الأونروا)، 2024).

كما استهدفت قوات الاحتلال مسؤولي تنفيذ القانون وغيرهم من العاملين في إيصال المساعدات الإنسانية مما أدى إلى مقتل العديد منهم، فخلال الفترة من 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 وحتى 5 نيسان/ أبريل 2024 تسببت الهجمات الإسرائيلية في مقتل ما يقرب من 200 من العاملين في المجال الإنساني في قطاع غزة، بما في ذلك زهاء 180 من موظفي الأمم المتحدة. مما ساهم بشكل مباشر في انهيار النظام المدني وتعريض العاملين في المجال الإنساني والمحتاجين إلى المساعدة لمزيد من المخاطر (أخبار الأمم المتحدة، 2024).

وبالإضافة إلى ذلك استهدفت الهجمات الإسرائيلية الوحشية الفلسطينيين أثناء حصولهم على المساعدات الإنسانية، مثلما حدث خلال "مجزرة الطحين"، حيث أطلقت القوات الإسرائيلية النار على حشود لفلسطينيين تجمعوا للحصول على الدقيق، في جنوب غرب مدينة غزة في 29شباط/ فبراير 2024، مما أسفر عن استشهاد ما لا يقل عن 112 شخصاً وإصابة حوالي 760 آخرين. وقد تكررت الهجمات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين الساعين إلى الحصول على المساعدات، حيث تم تسجيل أكثر من 14 حادث إطلاق نار وقصف واستهداف لمجموعات كانت متجمعة لتلقي مساعدات من الشاحنات أو عمليات الإنزال الجوي، في الفترة ما بين منتصف كانون الثاني/ يناير ونهاية شباط/ فبراير 2024. فضلاً عن قيام القوات الإسرائيلية بإطلاق النار على قوافل المساعدات الإنسانية في عدة مناسبات، على الرغم من تنسيق هذه القوافل مع إسرائيل (أخبار الأمم المتحدة، 2024).

2. الإبادة الجماعية

تنطوي جريمة الإبادة الجماعية على ارتكاب أفعال بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، ومنها قتل أعضاء من الجماعة، وإلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة، وإخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً (الامم المتحدة، 1948). وقد ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي هذه الأفعال خلال عدوانها على قطاع غزة عقب عملية طوفان الأقصى. وهو ما أكدته الدعوى القضائية التي رفعتها دولة جنوب أفريقيا، في 29 كانون الأول/ ديسمبر 2023، ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية لانتهاكها اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

1.2 مجازر الاحتلال الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر.

فمنذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، شنت إسرائيل هجوماً عسكرياً واسع النطاق براً وجواً وبحراً على قطاع غزة، وتعرض القطاع الذي يسكنه حوالي 2.3 مليون شخص، نصفهم تقريباً من الأطفال - من قِبل قوات الاحتلال الإسرائيلي - لما وُصف بأنه من إحدى "أعنف حملات القصف التقليدي" في تاريخ الحرب الحديثة. فبحلول 29 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 (أي بعد ثلاثة أسابيع فقط من بدء الحرب)، أشارت التقديرات إلى أنه تم إسقاط 6000 قنبلة أسبوعياً على هذا القطاع الصغير،

وبعد شهرين، أحدثت الهجمات العسكرية الإسرائيلية دماراً أكبر من حجم الدمار الذي لحق بمدينة حلب السورية بين سنتي 2012 و2016، ومدينة ماريوبول في أوكرانيا، أو قصف الحلفاء لألمانيا في الحرب العالمية الثانية (Frankel، 2023).

وقد نجم عن هذا الهجوم الهمجي وقوع عشرات المجازر بحق المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، والتي أدت إلى سقوط أعداد كبيرة جداً من الضحايا ومحو عائلات بكاملها من السجلات المدنية. ومن أخطر هذه المجازر وأكثرها وحشية:

– مجزرة مستشفى المعمداني في 17 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، والتي نتجت عن قصف طيران الاحتلال للمستشفى الواقع في حي الزيتون بمدينة غزة، مما أدى إلى استشهاد أكثر من 500 فلسطيني أغلبهم نساء وأطفال (الجزيرة نت، 2023) .

– مجزرة مخيم جباليا في 31 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، حيث نفذ جيش الاحتلال الإسرائيلي غارة جوية واسعة النطاق استهدفت المخيم الواقع شمالي قطاع غزة وأوقعت 400 ضحية بين شهيد وجريح، ودمرت حياً سكنياً كاملاً (الجزيرة مباشر، 2023) .

– مجزرة مستشفى الشفاء في 18 مارس 2024، حيث اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي المستشفى وقامت باعتقال أو قتل جميع من كانوا فيه. وجرى توثيق إعدام أكثر من 50 مدنياً في أثناء هذا الاقتحام (الجزيرة نت، 2024). كما تم توثيق إعدام جيش الاحتلال 13 طفلاً فلسطينياً تتراوح أعمارهم ما بين 4 سنوات و16 سنة، في المستشفى ومحيطه، بالإضافة إلى قتل عدد من الأطفال أثناء محاصرتهم من جيش الاحتلال مع عائلاتهم داخل منازلهم الواقعة في محيط المستشفى . ولاحقاً جرى اكتشاف مقابر جماعية بالقرب من المستشفى تضم أعداداً كبيرة من جثامين الشهداء (المركز الفلسطيني للإعلام، 2024).

– مجزرة رفح في 26 أيار/ مايو 2024، حيث قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي خيام النازحين في مخيم نزوح قرب مخازن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في حي تل السلطان شمال غرب رفح، ما أسفر عن استشهاد 45 مدنياً، بينهم 23 من النساء والأطفال وكبار السن، وإصابة 249 آخرين (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2024) .

– مجزرة مخيم النصيرات في 8 حزيران/ يونيو 2024، حيث استهدفت قوات الاحتلال المخيم بقصف جوي ومدفعي عنيف على مدى أكثر من ساعتين، مما أوقع 274 شهيداً و698 مصاباً (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، 2024) .

ولم يقتصر العدوان الإسرائيلي على غزة فحسب، بل طالت أعمال العنف جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، فبالتزامن مع الحرب على قطاع غزة تصاعدت جرائم الاحتلال في الضفة، ومن بينها القتل، وهدم المنازل، والاعتقالات الجماعية، والتعذيب، والتهجير القسري، وتقييد الحركة، والعقاب الجماعي، والهجمات العسكرية العدوانية على البلدات ومخيمات اللاجئين. فعلى سبيل المثال، منذ 7

تشرين الأول/ أكتوبر 2023 وحتى 13 أيار/ مايو 2024، قتلت قوات الاحتلال والمستوطنون الإسرائيليون 484 فلسطينياً/ة، من بينهم 121 طفل/ة في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس، من بينهم 13 شهيداً على يد مستوطنين. وخلال الفترة من 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 وحتى 8 أيار/ مايو 2024، هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وأضرت بـ 390 منشأة سكنية فلسطينية، مما أدى إلى تهجير 1,310 فلسطينياً/ة، 43 في المائة منهم من الأطفال و25 في المائة من النساء. وفي الوقت نفسه، سُجِّل ما لا يقل عن 829 هجوماً شنّه المستوطنون الإسرائيليون ضد الفلسطينيين/ات في الضفة الغربية، مما أسفر عن استشهاد وجرح العديد من المواطنين الفلسطينيين وإلحاق الأضرار بممتلكاتهم، وتهجير 1,330 فلسطينياً، من بينهم 643 طفلاً (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2024) .

2.2 تجويع شمال قطاع غزة

وقد أدت هجمات قوات الاحتلال، بالترافق مع إحكام الحصار على قطاع غزة، إلى تعرض المدنيين في مدينة غزة وشمالها للمجاعة، إضافةً إلى تفاقم أزمة الأمن الغذائي في وسط وجنوب قطاع غزة، لا سيما بعد نزوح نحو مليون نسمة من مدينة رفح إثر أوامر التهجير الإسرائيلية بدءاً من 6 أيار/ مايو 2024. وتصاعدت أزمة الجوع بسبب إغلاق معابر القطاع وتشديد الحصار وتعمد استهداف قوات الاحتلال منظومة الخدمات الحيوية والبلدية والمستشفيات وإضعاف قدرتها على تقديم الرعاية الصحية، وهو ما حال دون مكافحة المجاعة وسوء التغذية، وزاد حالات الوفاة بسبب الجوع. كما أن العمليات العسكرية الإسرائيلية قضت على أي قدرات محلية من شأنها توفير المنتجات الزراعية أو المواد الغذائية الأساسية بعد استهداف وتدمير المنشآت الصناعية وتجريف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية واستهداف قطاع الصيد البحري، ما أدى إلى اعتماد سكان قطاع غزة، بشكل حصري وأساسي، على المساعدات الخارجية التي خضعت كلياً لسيطرة وتحكم دولة الاحتلال التي تنصلت من التزاماتها، ومنعت دخول المساعدات الكافية إلى القطاع، وشددت الحصار عليه. مما يعني توفر كافة أركان جريمة الإبادة الجماعية بحق 2,2 مليون فلسطيني في قطاع غزة، من خلال سياسة العقاب الجماعي المتمثلة بالتجويع والتعطيش، ودفعهم إلى النزوح المتكرر بعيداً عن أماكن سكناهم، والعيش في ظروف تفتقر إلى الحد الأدنى من مقومات الحياة وإلى أبسط حقوق الإنسان (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2024) .

ومن الواضح أن تلك الجرائم التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي، والتي شملت القتل الجماعي للفلسطينيين في قطاع غزة، وتدمير منازلهم ومستشفياتهم وسبل عيشهم، وطردهم وتهجيرهم قسرياً، فضلاً عن الحصار المفروض على الغذاء والماء والمساعدات الطبية، تعد إبادة جماعية، لأنها أُرتكبت بقصد تدمير الفلسطينيين في غزة كجزء من المجموعة الوطنية والإثنية الفلسطينية الأوسع .

3.الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث اني احمد الله تعالي على ما وفقني فيه ويسر لي من إتمام هذا البحث واسال الله ان يجعله خالصا لوجهه تعالي وان ينفع به الإسلام والمسلمين.

وفي نهاية هذه الدراسة التي تناولت فيها (انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الشعب الفلسطيني عقب عملية طوفان الأقصى) والتي اوضحنا فيها وازلنا الغموض على ما تنتهكه دولة الاحتلال الإسرائيلي عقب عملية طوفان الأقصى تصاعدت الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الشعب الفلسطيني بشكل بالغ الخطورة وغير مسبوق وكذلك لقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة .

رغم توافر كافة مسوغات التدخل الدولي الإنساني لحماية حقوق الإنسان في الحالة الفلسطينية إلا أن هذا التدخل لم يتم على نحو يتناسب مع خطورة الانتهاكات والجرائم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وذلك بسبب عدة معوقات هي: الانتقائية وازدواجية المعايير، نظراً إلى أن منظومة حقوق الإنسان كما تتبناها القوى الغربية لا تقوم على أي أساس أخلاقي مجرد، وإنما على أساس معايير انتقائية وتمييزية مزدوجة تخدم مصالح هذه القوى؛ وغياب الإرادة السياسية الدولية للتدخل لإيقاف الانتهاكات الإسرائيلية، في ظل انحياز غالبية الحكومات الغربية، وفي مقدمتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب إسرائيل،

وبناءا على ما سبق ذكره توصلت الدراسة الى النتائج والتوصيات التالية:

أولا: النتائج

1. ان تضحيات الشعب الفلسطيني لإيجاد حل سلمي وعادل وفقا لجميع الاتفاقيات التي وقعتها مع الاحتلال الإسرائيلي ابتداء من اتفاق أوسلو لعام 1993 وانتهاء بخارطة الطريق لعام 2002 والمبادرة العربية للسلام قد واجهته دولة الاحتلال بشن الحروب واختراق كل المعاهدات والمواثيق الدولية بالإضافة الي اتفاقية جنيف الأربع لعام 1949.

تظافرت جهود المجتمع الدولي ممثلا في بعض الدول ومنظمات المجتمع المدني والتكتلات الإقليمية الي افراز منظومات هامة عرفت باسم محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية ومنظمات حقوق الانسان التي كان لها دور بالغ الأهمية في الارتقاء بالمفاهيم وتوسيع مظلتها لحماية المدنيين والاعيان المدنية وقت الحرب، ولكن ليس بالشكل المنشود كما تراها احكام الشرعية الدولية.

ثانيا: التوصيات

بناءا على الاستنتاجات السّابقة خلصت دراستنا إلى مجموعة من التّوصيات على النحو التالي:

1. يجب عدم التميز على أي أساس كان في مجال تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني، لان ذلك من شانه ان يساهم ويساعد دولة الاحتلال الإسرائيلي في شن مزيدا من الحروب وانتهاك تلك القواعد.
2. يجب عدم الخروج على الحقوق الأساسية للإنسان مهما كانت الأسباب والدواعي تتخذها دولة الاحتلال مبررا قد تبيح الخروج عليها في بعض الأحيان وهذا ما نلمسه من خلال تعاملها مع السكان المدنيين والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.
3. يجب النظر والتعامل مع جرائم حقوق الانسان، وانتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني على انها جرائم دولية تمس المجتمع الدولي ككل وتوجب تدخله عند الضرورة للمعاقبة على انتهاكها وذلك وفقا للفصل السادس والسابع من ميثاق الأمم المتحدة وتفعيلهما بالشكل المطلوب، لذلك يجب على الدول

التي ليست أطرافا في الاتفاقيات الدولية التي تسهل من تطبيق العدالة الجنائية الدولية ان تنضم الي تلك المؤسسات حتي لا تكون عرضة للمسائلة من قبل الجهات العدلية الدولية.

4. يجب اخذ المسائل المتعلقة بحقوق الانسان في الاعتبار عند وضع الدساتير الوطنية، والتشريعات الداخلية للدول لان ذلك يعكس مدى التزامها بتلك القيم وجديتها في مراعاتها وعلى الدول التي لم تلتزم ان تسارع بذلك .

5. على المجتمع الدولي ان يتحلى بالوعي الكافي وعدم التحيز والكيل بمكيالين تجاه أي عدوان على الشعب الفلسطيني من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلي، ويجب عليه ان يتعامل بمعايير موضوعية لصد أي عدوان تجاه الشعب الفلسطيني .

6. ضرورة وقف جميع الدول تقديم أي مساعدات او دعم لإسرائيل يمكن ان تستخدمه في شن مزيدا من الحروب والعدوان في الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا ما شاهدناه عقب طوفان الاقصى، وممارسة المزيد من الضغوطات على إسرائيل لانسحابها الفوري من الأراضي الفلسطينية المحتلة وذلك وفقا لقواعد وقرارات الشرعية الدولية التي نصت عليها لصالح القضية الفلسطينية.

7. عقب عملية طوفان الأقصى تصاعدت الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الشعب الفلسطيني بشكل بالغ الخطورة وغير مسبوق، حيث شنت إسرائيل حرباً وحشية على قطاع غزة انتهكت خلالها جميع المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات والأعراف الدولية، وارتكبت أثناءها كافة أشكال الانتهاكات والجرائم التي تعد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية.

رغم توافر كافة مسوغات التدخل الدولي الإنساني لحماية حقوق الإنسان في الحالة الفلسطينية إلا أن هذا التدخل لم يتم على نحو يتناسب مع خطورة الانتهاكات والجرائم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وذلك بسبب عدة معوقات هي: الانتقائية وازدواجية المعايير، نظراً إلى أن منظومة حقوق الإنسان كما تتبناها القوى الغربية لا تقوم على أي أساس أخلاقي مجرد، وإنما على أساس معايير انتقائية وتمييزية مزدوجة تخدم مصالح هذه القوى؛ وغياب الإرادة السياسية الدولية للتدخل لإيقاف الانتهاكات الإسرائيلية، في ظل انحياز غالبية الحكومات الغربية، وفي مقدمتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب إسرائيل، فضلاً عن ضعف استقلالية المنظمات العالمية، وخضوعها لإملاءات الأطراف الدولية الكبرى؛ وضعف دور الأطراف والمنظمات الإقليمية، المتمثلة في الدول العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الاسلامي، والتي اقتصر دورها على استخدام الحد الأدنى من آليات التدخل الإنساني، دون اتخاذ تدابير أو إجراءات فعالة وحاسمة من شأنها إيقاف انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية.

4.قائمة المراجع:

المراجع

أخبار الأمم المتحدة. (5 4, 2024). *"مكتب حقوق الإنسان: مهاجمة جهود الإغاثة في غزة يمكن أن يصل إلى جريمة حرب"*. تم الاسترداد من https://news.un.org/ar/story/2024/04/1129841.

الجزيرة نت. (1 10, 2023). *غزة: الاحتلال ارتكب في المعمداني مجزرة القرن الـ21"*. تم الاسترداد من https://cutt.us/g27DU.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (7 10, 2023). *"عدوان الاحتلال الاسرائيلي على فلسطين منذ 2023/10/7"*. تم الاسترداد من https://www.pcbs.gov.ps/.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (7 10, 2023). *"عدوان الاحتلال الاسرائيلي على فلسطين منذ 2023/10/7"*. تم الاسترداد من https://www.pcbs.gov.ps/.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (22 10, 2024). *"الإبادة الجماعية في غزة: آخر فصول النكبة المستمرة بحق الشعب الفلسطيني"*. تم الاسترداد من https://cutt.us/i5iZY.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (6 6, 2024). *"بعد مرور 8 أشهر على حرب الإبادة الجماعية على غزة، مازال الاحتلال مستمراً في استخدام سياسة التجويع كأداة حرب"*. تم الاسترداد من 6 يونيو/ حزيران 2024، https://cutt.us/Lvs64.

المركز الفلسطيني للإعلام. (26 3, 2024). *"الأورومتوسطي يوثق إعدام الاحتلال 13 طفلا بمشفى الشفاء ومحيطه"*. تم الاسترداد من https://palinfo.com/news/2024/03/26/882774/.

مركز الجزيرة للحريات العامة وحقوق الانسان. (4 12, 2023). *"الحرب في غزة.. التهجير القسري ومشاهد النكبة"*. تم الاسترداد من https://cutt.us/5i2BQ.

(الأونروا). (2024). *"تقرير الأونروا رقم 112 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية"، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى ، 7 حزيران/ يونيو 2024، https://cutt.us/nbVp9*.

Julia Frankel. (21 12, 2023). *"Israel's military campaign in Gaza seen as among the most destructive in history, experts say"*. تم الاسترداد من , INDEPENDENT, https://www.independent.co.uk/news/gaza-ap-israel-hamas-joe-biden-b2468091.html.

أخبار الأمم المتحدة. (5 3, 2024). *"خبراء مستقلون يدينون "مجزرة الطحين" ويحثون إسرائيل على وضع حد لحملة التجويع في غزة"*. تم الاسترداد من https://news.un.org/ar/story/2024/03/1128967.

الامم المتحدة. (9 12, 1948). حقوق الانسان مكتب المفوض السامي. *اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها الصادرة في 9 كانون الأول/ ديسمبر 1948 ، المادة 2.*

الجزيرة مباشر. (31 10, 2023). *"بعد مجزرة المخيم.. حماس ترد على ادعاء جيش الاحتلال قصف جباليا لتصفية أحد قادتها"* . تم الاسترداد من "https://cutt.us/pc0Kw.

الجزيرة نت. (19 3, 2024). *"الإعلام الحكومي في غزة: الاحتلال أعدم 50 مدنيا بمجمع الشفاء"* . تم الاسترداد من https://cutt.us/4DKwV.

القاموس العملي للقانون الانساني. (بلا تاريخ). *https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/5/jrym-hrb-jrym-ddw-lnsny/*. تم الاسترداد من "جرائم حرب/ جرائم ضدّ الإنسانية".

المركز الفلسطيني للإعلام. (14 5, 2024). *"وثيقة ترصد الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال"* . تم الاسترداد من https://palinfo.com/news/2024/05/14/889541/.

بي بي سي نيوز عربي. (1 1, 2024). *"كيف أدت الحرب المستمرة في غزة إلى تدمير كثير من مواقعها التاريخية؟"* . تم الاسترداد من https://www.bbc.com/arabic/articles/cn497p3zjn4o.

طه حميد حسن العنكبي،، و نرجس حسين العقابي. (2015). *أصول البحث العلمي في العلوم السياسية.* بغداد: دار أوما، ط 1.

مفوضيّة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. (8 2, 2024). *"تدمير واسع النطاق من قبل القوات الإسرائيلية للبنية التحتية المدنية في غزة"* . تم الاسترداد من https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/02/widespread-destruction-israeli-defence-forces-civilian-infrastructure-.

منظمة الصحة العالمية. (6 4, 2024). *"تقرير بعثة منظمة الصحة العالمية: ستة أشهر من الحرب تحوّل مستشفى الشفاء إلى حطام وأطلال"* . تم الاسترداد من https://www.who.int/ar/news/item/27-09-1445-six-months-of-war-leave-al-shifa-hospital-in-ruins--who-mission-reports.

منظمة الصحة العالمية. (18 3, 2024). *غزة على شفا مجاعة ستخلف عواقب صحية فورية وطويلة الأجل.* تم الاسترداد من https://www.who.int/ar/news/item/08-09-1445-famine-in-gaza-is-imminent--with-immediate-and-long-term-health-consequences.

هيومن رايتس ووتش. (18 12, 2023). تم الاسترداد من "إسرائيل: استخدام التجويع كسلاح حرب في غزة - أدلة تشير إلى تعمّد منع حصول المدنيين على الغذاء والماء https://www.hrw.org/ar/news/2023/12/18/israel-starvation-used-weapon-war-gaza.

هيومن رايتس ووتش. (14 11, 2023). *"غزة: القصف الإسرائيلي غير القانوني للمستشفيات يفاقم الأزمة الصحية"*. تم الاسترداد من https://www.hrw.org/ar/news/2023/11/14/gaza-unlawful-israeli-hospital-strikes-worsen-health-crisis.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. (بلا تاريخ). *"الأسلحة المحرمة دولياً واستخدامها من قِبل إسرائيل"*. تم الاسترداد من https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=tOjvwSa29230238136atOjvwS .

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. (9 5, 2024). *"ارتفاع عدد ضحايا مجزرة مخيم النصيرات إلى 274 شهيدا و698 مصابا حالة بعضهم حرجة"*. تم الاسترداد من https://www.wafa.ps/Pages/Details/97409.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية. (27 5, 2024). *دمار ورماد وموت شهادات مروّعة من مجزرة رفح*. تم الاسترداد من "، ، 27 مايو 2024، https://www.wafa.ps/Pages/Details/96470.